



نشعر، ونحن نقرأها في النصوص التي لدينا، فهي مثل ثلاث لوحات ، أو ثلاث رؤى نبوية على أبعاد زمنية واحدة ، أكثر مما هي نقاط تاريخية على نحو ما هو نفهم التاريخ اليوم . وهذا يعود إلى أسباب عدة :

أولاً : طبيعة الأسلوب النبوي الذي اتخذته يسوع في حديثه .

ثانياً : في منطق التلاميذ السائلين ، كما في منطق الأمة اليهودية كلها ، إن خراب الهيكل وأورشليم يعني بالضرورة منتهى العالم . إذ لا يمكن أن يثبت العالم ، وصهيون مدينة داود ، وهيكل يهوه رب الجنود ، ركام أنقاض .

ثالثاً : لا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أن الإنجيلي ، يكتب معتمداً حافظته، أو حافظة رسول أملى عليه المعلم، أو ادخل خلاصة هذا الحديث في صلب كرازته للبناء الروحي والتعليم . وفي هذا كله لا محل للتنسيق الدقيق الذي درجنا عليه اليوم في دراستنا العلمية، ومنها التاريخ .

. . قال يسوع هذا من زمن قريب ، فلم يُعره التلاميذ أي اهتمام . وكيف يتوقف، ولو قليلاً عند إنذارات كهذه ، من يحسب صهيون وهيكلها محور الدنيا وتاريخ الإنسان. ولكن المعلم يعود الآن للمرة الثالثة إلى الموضوع نفسه، ويؤكد مشدداً. فلا بدّ إذا أن تكون هناك حقيقة مروّعة ويستوضحونه أسرارها، فور أن يستقروا على الجبل .

بلغوا القمة ، وجلس المعلم وحوله التلاميذ وحدهم. فسأله بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا : قل لنا ، متى يكون هذا ؟ وما تكون العلامة إذا ما أوشك هذا كله أن يتم فيجيب يسوع في حديث طويل نرى خلاصته في الإنجيليين الثلاثة الأولين، ولا سيما في متى لأن الموضوع يهم أكثر ما يهم قارئيه، يهود فلسطين . ويتناول الحديث ثلاث نقاط: مقدرات الكنيسة، وهيكل أورشليم، والعالم. نقاط ثلاث تتشابه فيها الإحداث بدون أن